أسماء الله الحسنى



المصور جلَّ جلاله

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

مكتبة العلم والإيمان

الناشر :

مكتبة العلم والإيمان

دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

مراجعة لغوية:

مصطفى كامل

تنفيذ وفصل ألوان :

مقطم جرافيكا هوم

٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة

تليفون ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب

١٩٩٧ ـ ٨٠٣٤

الترقيم الدولى ISBN 977-5744-31-8



البراعِمُ المُؤْمِنَةُ

وقفت ربابُ أمامَ المرآة تُصَفِّفُ شَعْرَها .. وتَضعُ الإيشارب الأَبْيَض الحَرِير حَوْلَ رَقَبتِها .. استعْدادًا لِجَلْسةِ الشَيخِ صالحٍ، وفجأة أخذتْ تُرَدِّدُ :

سُبْحانَ اللَّه ..صَوَّرَ جَمَالى
سُبْحانَ اللَّه ..عَالِمُ بِحَالى
صَوَّرَ جَمَالِى .. بأَجْمَلَ صُورَة
عالِمُ بِحَالِى وحَيَاتِى مَسْتُورَةٌ ..

فتح أخوها «هشامُ» البابَ وقال :

ـ حقّاً ..سُبْحَانَ اللّه خَلَقَ وصَوَّرَ .. فعْلاً صَوْتٌ وصُورةٌ ..هيَّا اسْرِعِي يا صاحبة الصَّوتِ الجَميلِ ..حتَّى لاَ نتَأخَّرَ عن مَوْعِدنا

البراعِمُ المؤمنة فى الجِلْسَةِ النُورَانيّة

التف البراعمُ الثَّلاثَةُ حول « الشيخِ صالحِ » ليَسْتَمِعُوا إلى حديثِه الشَّيِّقِ ابتسم « الشيخُ صالحُ » ثم قال :

ـ من منكم يعرفُ شيئًا عن اسْمِ المُصَوِّرِ (جلَّ جلالُه) ؟

قال «هشامُ» بأدبٍ وخُشُوع:

ـ «لقد قرأتُ فى بَعْضِ كتبِ التفسير.. أن المصَوِّرَ (جل جلاله) هو الذى جمعَ الأشياءَ.. ورتَّبَها .. وأَعْطَى كلا منْهِا صُوَرة خاصة.. وهيئةً تتميزُ بها عن الآخْرين.

استأذنَتْ «ربابُ» قائلة :

ـ المصَوِّرُ (جل جلاله) هو الذى خَلَقَنا فى صورةٍ جميلةٍ.. منَّا الأبْيضُ والأسْمرُ .. والطويلُ.. والقصيرُ..

ابتسم الشيخُ «صالحُ» : ثم أكملَ الحديثَ قائلاً :

(المُصَوِّرُ جَلَّ جلالُهُ): هو الذى صَوَّرَ مَخْلوُقَاتِه على صُوَرٍ مُخْتَلفة.. ليتعارفُوا ..



ويميزَ بعضُهم عن بعضٍ.. ولَم يصـــوِّر الإنسَـان فـقط بصُـورَةٍ جـمـيلةٍ.. بل صَـوَّرَ كُلَّ شيءٍ فى الـوجُـــودِ بصُـــورَةٍ تُنَـاسِبُ استِعْدَاده وتكوينَه..

قـال (تعـالى) فى كتابِه الحكيمِ فى سُورَةِ غَافِر : ٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم

«صدق الله العظيم»

عندئذٍ استَأذن «هشامُ» قائلاً :

- سبحانَ اللَّه (تعالى) تجلَّتْ قُدْرَتُه.. أَنْشأَ خَلْقَه وصَوَّرَهُم مُنْذُ النَّشْأَةِ الأُولى حينما يكونُ الطِّفْلُ جَنِينًا فى بطنِ أُمِّه.. يُصَوِّرُه اللَّه (عزَّ وجلَّ) ويجعلهُ ذكرًا أوْ أُنْثى ويخرجهُ للحياةِ فى أَجملِ صُورَةٍ.

قال (عزَّ وجلَّ) فى سُورةِ [آل عمران : آية ٦]

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

ربت الشيخُ «صالحُ» على كتف «هشامٍ» وقال:

ـ ما يُعْجبُنى فيك يا بُنىَّ أنَّك قارئٌ جيدٌ.. تفهمُ ما تقولُ.. وأكمل حديثَه قائلاً :

ـ إن اللَّه (عزَّ وجلَّ) أحسنَ تَصْوِيرَ جميعَ مَخْلوقاتِه مِن كَائنَاتٍ حَيَّةٍ أو جمَادٍ..

أسْرعت «ربابُ» قائلةً :

ـ الكائناتُ الحيَّةُ نعرفُها : الإنْسانَ .. ،النَّبَات .. والحَيَوان .. والطيُور .. والأَسْمَاك.. والحشرَات .. صَوَّرَهُم اللَّهَ (عز وجل) بصُورَةٍ جميلةٍ.. وجعلَ النَّبَات أشكَالاً وألوانًا.. وكذلك الحشرات والأَسْماك.. ولكن كيف صوَّرَ الجمَاد ؟

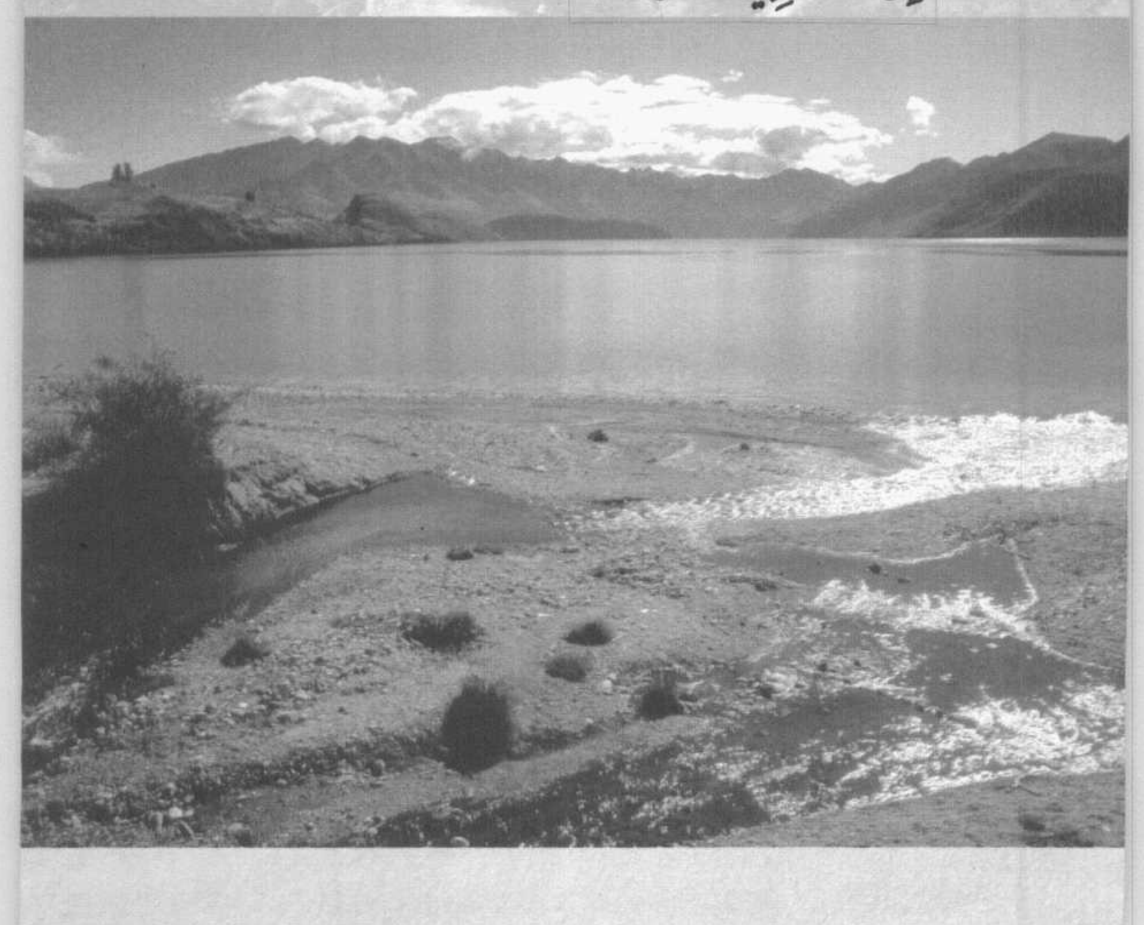
ابتسم الشيخُ «صالحُ» وأجابَ قائلاً :

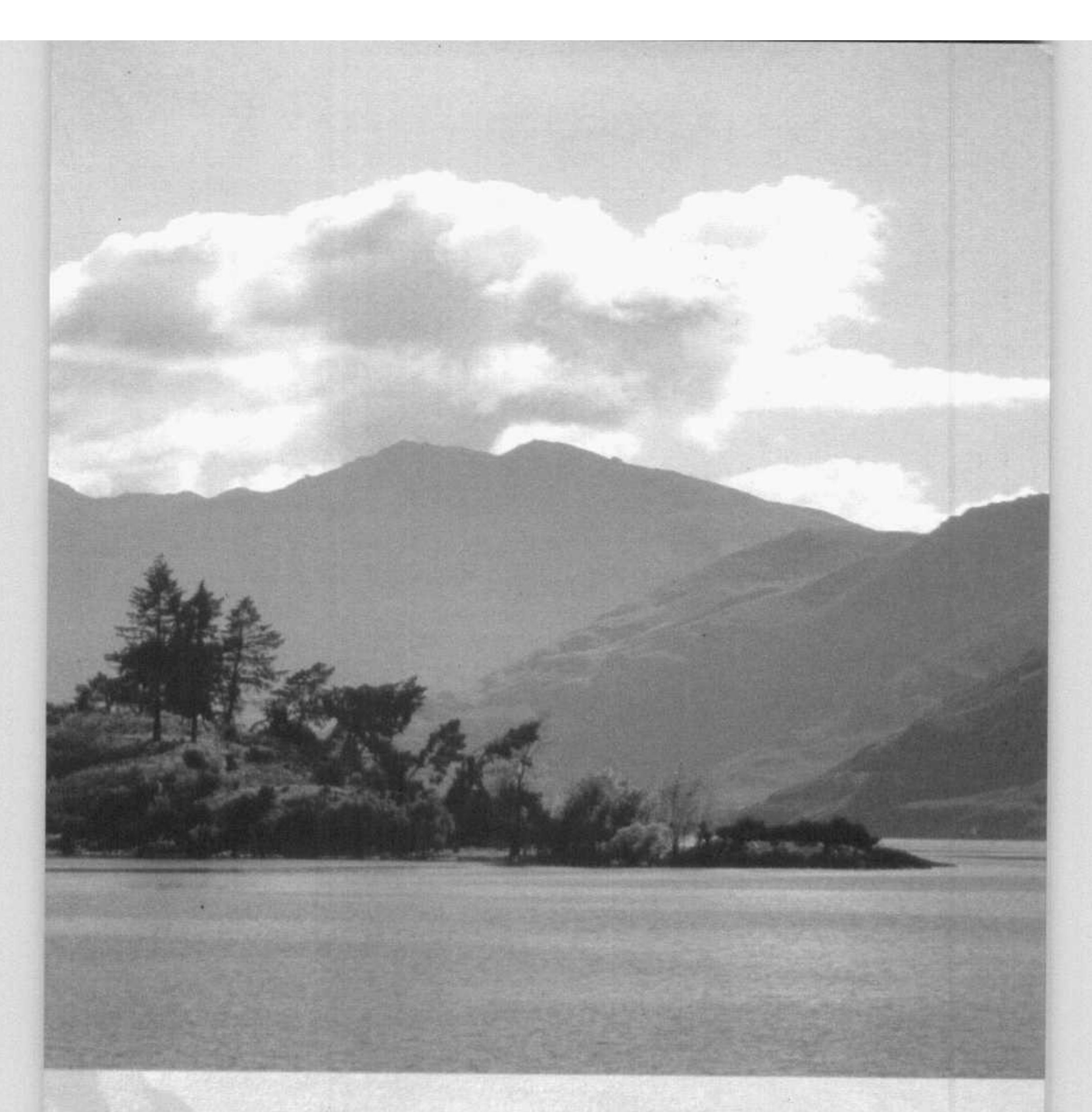
ـ إن المصورَ (عزَّ وجلْ) خلقَ الأرض.. والحبالَ.. وأوجَد المعادنَ فى باطنِ الأرض كل منهم له لونٌ يختلفُ عن الآخَر .. وطبيعةٌ خاصةٌ لِكُلٍّ مِنهم على حدةٍ قال (عزَّ وجلَّ) فى كتابِهِ الحكيم فى سُورةِ فاطرِ الآيتان ٢٧، ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ
مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا
وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ
أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾

صدق الله العظيم

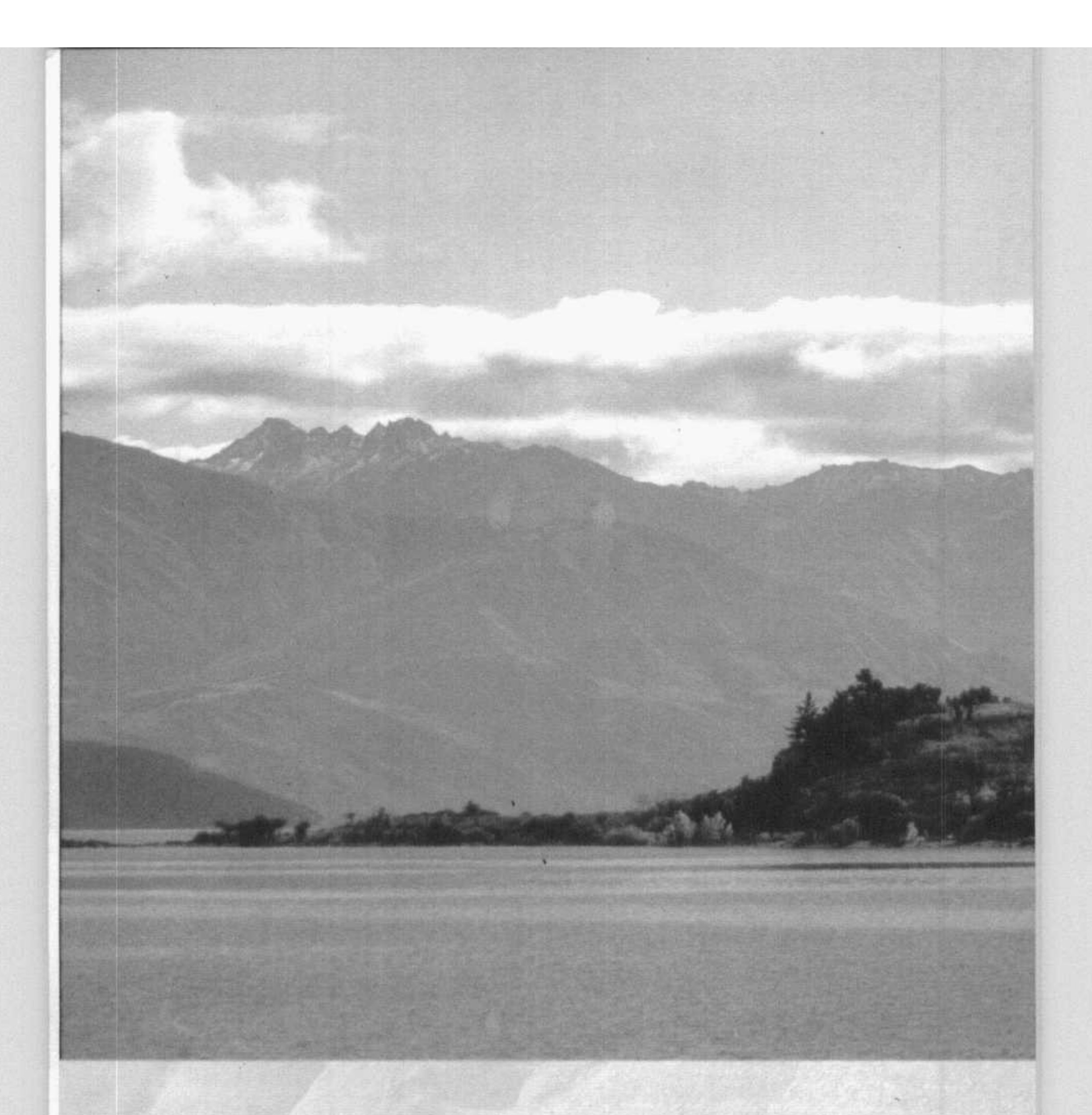




قُدْرَةُ المُصَوِّرِ (جَلَّ جَلالُه)

استأذنَتْ «ربَابُ» : ثم قَالَتْ بحماس :

ـ قالت لنا مُدَرِّسةُ اللُّغَةِ العربيةِ. إنَّنَا نَخْتلِفُ فى الشكلِ والطباع واللونِ.. منا الأبيضُ ومنا الأسمرُ ومنا الطيبُ.. ومنا الشريرُ..



لقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

إن الله خلق آدم من قَبضةٍ قَبَضها من جمِيع الأَرْضِ.. فجاءَ بنُو آدمَ على قَدْرِ الأَرْضِ .. جاء منهم الأحمرُ .. والأبيضُ.. والأسودُ.. وبين ذلك .. والسهلُ.. والحزنُ.. والخبيثُ.. والطيِّبُ وبين ذلك]

(رواه أحمد والترمذى وأبو داود)

ربت الشيخُ «صالحُ» على كَتفِها وقال:

ـ أحسنت يا صَغيرتى.. ثم أكْمَل حَديثَه قائلاً :

ـ «لقد ظهرتْ قدرةُ المصورِ (جلَّ جَلالُهُ) فى قولِه (عزَّ وجلَّ) فى سورةِ القيامة: الآيتان : ٣، ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ ﴿بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾

صدق الله العظيم

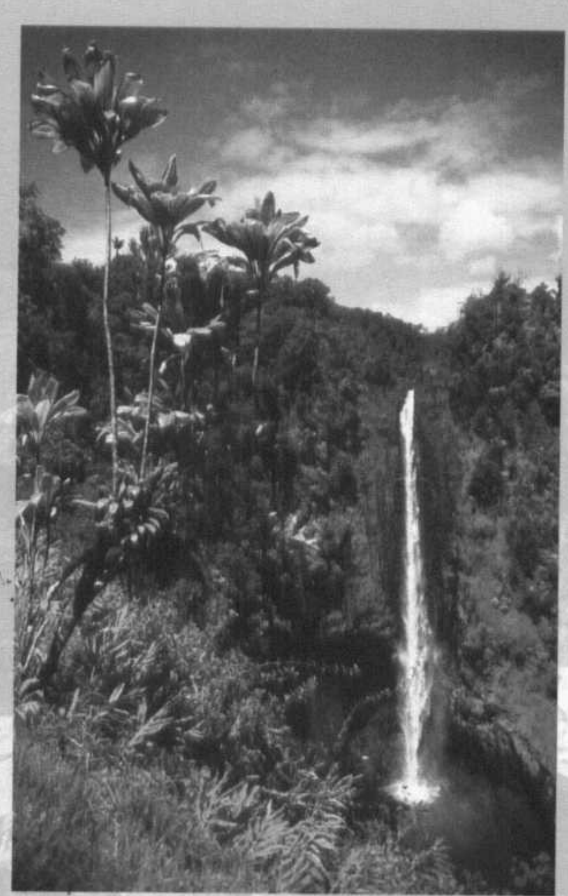
ثم اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جِلْسَتِه وقال :

ـ يا أبنائِى الأعزَّاء.. إن الأسْماءَ الحُسْنى الثَّلاثَة الخالقُ.. البارئَ.. والمصورَ تكمِّلُ بعضَها أولا : الخلْقُ .. ثم البَرْءُ.. ثم التصويرَ..

قال رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم):

[إذا مرَّ بالنُّطْفة اثْنَانِ وأربَعُون ليلةً.. بعثَ الله (عزَّ وجلَّ) إليها ملكًا فصوَّرَها .. وخلق سَمْعَها وبصَرها.. وجلْدَها .. ولَحْمها.. وعظمها ثم قال ياربِّ : أذكرٌ أمْ أُنْثى؟ فيقضى ربُّك ما يشاء .. ويكْتُبُ المَلَكُ»

(رواه مسلم)



لذلك يجبُ عليكم يا أبنائى أنْ تَشْكُروا اللَّهَ (عزَّ وجلَّ).. لأنه صوَّركم بأجملَ صُورةٍ.. وتَسْجدوا له وتقولوا كما كان يقولُ رسُولُ اللَّه (صلى الله عليه وسلم) إذا سجد :

«سجد وجْهِى للذى صوَّرَه وشَقَّ فِيهِ سَمْعَه وبَصَرَهُ»

(رواه أحمد والترمذى)

المُصَوِّرُ (جلَّ جلالُه) فى أقوالِ الشُّعَراءِ

قال الشيخُ «صالحُ» للبراعمِ المُتَفَتِّحَةِ :

ـ من منكم يحفظُ أبْيَاتًا من الشِّعْرِ .. ذُكِر فيها اسْمُ المُصَوِّرِ (جلْ جلاله)؟

قالت «ربابُ»: أحفظُ أبياتًا سمعتُها من مُدَرِّسَةِ اللُّغَةِ العربيةِ :

سلِ النُّجُومَ بُحبْك عما صوَّرَ الفنَّانُ

وسل الرواسِ شَامِخَاتٍ قدرةَ الرحْمَن

سل كل شيءٍ فى الوجودِ بُحبْك بالإيمان

أنا بعضُ قُدْرةِ خالقٍ.. لونَ من الألوانِ

صفَّق الجميعُ «لربابُ» لحُسْنِ إلقائها ..

عندئذ اسْتَأَذَن «حسامُ» وقال:

ـ أنا أحفظُ بيتينِ للشَّاعرِ أحمد مخيمر يقول فيها :

يا خالِقَ النُّطْفَة الأُولى وبارئها

بالأمثال.. تعالى الخالْقُ البارى

مصوِّر كلَّ شيءٍ وفْق حِكْمته

فالماءُ والطينُ غيرَ النُّورِ والنَّار

ربت الشيخُ «صالحُ» على كتفُ «حسانُ» ثم أنشد قائلا :

سُبْحان مَن صورَّ الإنْسَان إنسَانَا

وزادَه رِفْعةَ بالعقلِ مُذْ كانَا

وميَّزَ البعضَ عن بعضٍ لموعظةٍ

طُولاً.. وجِنْسًا وألبابًا وألوانًا



هو المصورُ فى الأرْحامِ كيف يشاءُ

كهيئةِ الأَصْلِ تقويمًا وإحسانًا

سبحانهَ زاننا بالعقلِ تَبْصِرَةً

إلى طريقِ الهُدىَ نُورًا وإيمانًا

آلاؤه لم تزلْ فينَا إلى أبدٍ

سبحانه صوَّر الإنسانَ إنسانًا



جمال المخلوقات

سأل هشامُ الشيخَ «صالحُ » مُسْتَفسرا :

- هل جميعُ مخلوقاتِ اللّه (عزَّ وجلَّ) جميلةٌ حتى الحشراتِ الضَّارةِ.. والحيواناتِ المُفْتَرِسةِ؟

هزَّ الشيخُ «صالحُ» رأسه قائلاً :

يا بُنَّى.. إذا أردت أن تشهد جمال مخلوقات المصَوِّرِ (جل جلاله) فانظرْ إلى النباتَات.. والزُّهُور.. والوُرُود لترى اخْتلاف أَلْوانها ورائحتها انظر إلى جَمال ريش الطيور وسحرِ ألوانَها .. وغرائبها .. انظرْ إلى أعْمَاق البِحَار وما تحتويه.. انظرْ إلى الثَّعَابِينِ السَّامَةِ الضَّارةِ لتشاهدَ جمالَ صنعِ المصورِ لألْوان جُلُودها.

اندفعت «رَبابُ» قائلةً :

- إذا نظرنا إلى أنْفُسِنَا فى المِرآةِ لوجدنا صنع المصورِ (جلَّ جلالَه) ابتسمَ الشيخُ «صالحُ» وأكملَ حديثَ «ربابُ» قائلا:

- هذا يا صغيرتى الجمالُ الظاهرُ.. أما الباطنُ فهو أعظم.. فإذا انطلقنا داخل جسمِ الإنسانِ ظهرت لنا عظمة المصورِ (جلَّ جلاله).. حينما نفكر فى الجهاز العَصبِىِّ.. والجهاز التَنَفُّسِىّ.. والجهاز الترمومترى.. والعَضَلِىّ وكيف تعمل هذه الأجهزةُ بنظامٍ دقيقٍ تحت سيطرةِ عضوٍ صغيرٍ هو «العقلُ»



حظُّ العَبْدِ من ذِكْرِ اسْمِ المُصَوِّرِ (جلَّ جلالُه)

بعد لحظةٍ صمتٍ قال الشيخُ «صالحُ»

ـ لقد قرأتُ فى كتبِ التَّفسيرِ.. أن الأَنسانَ الذى يكثرُ من ذكرِ اسمِ المصوِّرِ (جل جلاله) يلقى الله (تعالى) عليه الوضاءَةَ .. والحسنَ .. ويعينُه على حسنِ أعمالهِ .. ويجعلُ وجهه يشعُّ نُوراً ..

فيا أبنائى الأعزاء .. من أراد أن يتجلَّى له اسم المصور (جل جلاله)عليه أن يتجرَّدَ من الأنانية .. والحقدِ .. والحسدِ ..ويفكِّرفى الخالقِ المصوِّرِ الذى خلقَهَ من ماءٍ مهينٍ .. فى ثلاثِ ظُلُماتٍ : ظُلْمَةُ البطن وظُلْمَةُ الرحِمِ وظُلْمَةُ المَشيمةِ... ثُمَّ صوَّرَهُ .. جَمَّلَهُ .. كمَّلَه .. وأخْرجَهُ للحياةِ ليسبِّح باسمِهِ .. ويحسنَ عبادتهِ .. ويعمرَّ أراضيه..

الدعــاء

وقف الشيخُ صالحُ : وسار جِهَةَ المِحْرابِ رافعًا يديه بالدُّعاء.. والبَراعمُ يردِّدُون خَلْفَه :

اللَّهُمَّ.. لا إله إلا أنت سيِّدًا لهذا الكونِ.. يا مَنْ خلَقَتنا من العَدَمِ.. ومن الماءِ المهينِ وصوَّرْتَنَا،، وفى ظَلامِ الأحْشَاءِ تَولَّيْتَنَا،.. وإلى نُورِ الحَياةِ أَخْرَجَتَنا وألْبستَنا حُلَلَ الجَمالِ.. وشرَّفْتنا أمامَ الأنْظارِ.. فلا خالق.. ولا بارئَ ولا مصورَ غيرُك يا أللَّه.. فبحق أسمائك الحُسْنى امْنُن علينا بعلمٍ من عندك ينوِّرُ عُقُولنا .. ويهدينا إلى الطَّريق المُسْتقيم.. حتى نَفْعَلَ كُلَّ ما يُرْضيك.. ونعمِّر أرَاضِيك.. يا أرحَم الرَّاحمين.. يا ربَّ العَالمِين